﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٥٠ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۝٥١﴾ [الصافات: 50 - 51]

❁ مُناسَبَةُ الآيتينِ لِما قبلَهُما:

نعيمُ الجنَّةِ يدعو لإقبالِ أهلِها على بعضٍ أُنْسًا

ذكرتِ الآياتُ السّابقةُ جزاءَ المُخلَصينَ في جنّاتِ النَّعيم، وأنَّهم على سُرُرٍ مُتقابِلينَ، يأنَسونَ بالجليسِ والفَرْشِ والشَّرابِ اللَّذيذِ، ومن تمامِ الأُنسِ تجاذُبُ أطرافِ الحديثِ بالطَّيِّبِ من الكَلِمِ وذكرِ السَّلامةِ وتَمامِ النِّعمة، فيُقبِلُ بعضُهم على بعضٍ يَتساءَلونَ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿قَرِينٌ﴾: أصلُ لفظِ (قرين) هو (قَرَنٌ)، وهو نتوءٌ بقوَّةٍ وشِدَّةٍ[2]، وأقرنَ له وعليه: أطاقَ، وقَوِيَ عليه[3]، ومِن تَساوي قرنَي الدّابَّةِ جاءَ معنى التَّساوي، فالقَرَنُ في السِّنِّ: اللِّدَةُ، وقِرنُك في الشَّجاعةِ، أي: مُساويكَ[4]، وقَرَنُهُ وقرينُهُ في الجَلادةِ وفي الصَّبْرِ، ومِن مُلاحظةِ المُصاحبةِ سُمِّيَ القرنُ مِنَ الزَّمانِ لمُصاحبةِ أهلِهِ زَمَنًا كقَرنَي الدّابَّة، ومن المُصاحبةِ والتَّساوي جاءَ معنى جمعِ شيءٍ إلى شيءٍ، يقالُ: قَرَنْتُ البعيرَ بالبعيرِ: جمعتُ بينَهُما، واقترنَ الشَّيئانِ، وتقارَنا: اجتمَعا، وتقوَّى أحدُهما بالآخَرِ[5]، ومعنى ﴿قَرِينٌ﴾ في الآيةِ: المُلازِمُ[6].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الجنَّةُ مكانُ تجاذُبِ حُلْوِ الحَديثِ

استأنسَ أهلُ الجنَّةِ في مَجلِسِهم، فتَجاذَبوا أطرافَ الحديثِ،

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 334، والبقاعي، نظم الدرر: 16/ 233، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 115.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قرن).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (سأل).
(4) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللغة: (قرن).
(5) الراغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (قرن).
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 116.

وتساءَلوا؛ إذ قالَ أحدُهم: أذكُرُ أنّي كانَ لي مُلازِمٌ قريبٌ[1]، أي: صاحبٌ قد جَمَعَتْنا الصُّحبةُ في قرنٍ واحدٍ، ويُصغي أهلُ المَجلِسِ إلى هذا الحديثِ، وما كانَ مِن شأنِ هذا الصّاحبِ معَ صاحبِهم هذا[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ العطفِ بـ(الفاء):

الأُنـــــسُ بالصّاحبِ أدعى للمُحادثة

عُطِفَتِ الجملةُ في قوله: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ على ما سبقَها بالفاء، وهي فاءُ التَّعقيب، أي: إنَّهم يَشربونَ، فيتحادثونَ على الشَّرابِ كعادةِ الشّاربينَ[3]؛ "لأنَّ شأنَ المُتجالسينَ في مَسرَّةٍ أنْ يَشرعوا في الحديث، فإنَّ في الحديثِ معَ الأصحابِ والمُنتدمينَ لذَّةً"[4]، ما ليس في السُّكوتِ والوُجومِ الدّاعي إلى انفضاضِ المجلِس، فالمحادثةُ مِن تمامِ نعيمِ أهلِ الجنَّةِ.

سرُّ تكرارِ آيةِ الإقبالِ والتَّساؤلِ:

استحضارٌ وتقابلٌ بينَ النَّعيمِ والجَحيم

تكرَّرتْ آيةُ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾؛ لأجلِ بيانِ المُغايرةِ بينَ تساؤُلِ أصحابِ الجَحيم وتساؤُلِ أصحابِ النَّعيم، فهما يَشتركانِ في الإقبالِ للتَّساؤلِ، لكنَّهما يَختلفانِ في الباعثِ لذلك؛ إذ سؤالُ أصحابِ الجحيم للتَّبرّي مِنَ المُغوينَ وإلقاءِ اللَّومِ عليهم، ومُحاولةِ النَّجاة بالنَّفسِ من هَوْلِ العذاب، وسؤالُ أصحابِ النَّعيم للشُّكرِ على النِّعمةِ بالنَّجاة مِن براثنِ المُغوينَ، والحاصلُ أنَّ الاتِّباعَ للغاوينَ على شِقَّينِ: شقٌّ أصاخَ السَّمع، وأُعجِبَ بطريقِ الكافرينَ، فاتَّبعَهم، وقَبِلَ غِوايتهم، وشقٌّ رفضَ الإغواءَ، وأصاخَ لصوتِ الأنبياء، فالغرضُ من التَّكرارِ الإشارةُ إلى الفرقِ بينَ النَّوعين.

(1) ابن جرير، جامع البيان: 21/ 44 - 45، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 115.
(2) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 12/ 983.
(3) الزمخشري، الكشاف: 4/ 44.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 115.

بيانُ المُتشابِهِ اللَّفظيِّ بينَ الآيتين:

تعـقيـبُ أُنْـسٍ واحتباسُ غَمٍّ

تكرَّرتْ آيةُ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ مرَّتينِ في سياقِ الآياتِ، الأولى في جدالِ أهلِ العَذاب، والثّانية في أُنسِ أهلِ النَّعيم، مع فارقٍ في (حرفِ العَطف)؛ إذ عُطِفَ في الأولى بحرفِ (الواو)، وبحرفِ (الفاء) في الثّانية، ويرجعُ إيثارُ (الفاء) في الثّانيةِ إلى التَّعقيبِ بالأنسِ في حوارِ أهل الجنَّة؛ لأنَّه من نعيم الجنَّة، فتكاملَ النَّعيمُ بتعقيبِ الحديث والأنسِ بالجليس، في حينِ آثرتِ الآيةُ الأولى حرفَ الواو؛ لحَبسةِ الاغتمام والفزَعِ الَّذي أصابَ أصحابَ الجحيم؛ إذ لم يَتقدَّمْهُ نعيمٌ أو شقاءٌ حتى يُعطَفَ عليه بالفاء، فكانَ استئنافًا وابتداءً للتَّخلُّصِ مِنَ الأهوالِ، فكان حديثُهم عن غمٍّ وحُزنٍ، بخلافِ حديثِ أهلِ النَّعيم؛ فكان عن راحةٍ واستجمامٍ وانتعاشٍ بالشَّراب.

دلالةُ صَوْغِ الفعلِ ماضيًا:

إقـبـالٌ أكـيـدٌ لإتمامِ النَّعيم

جاءَ التَّعبيرُ بالفعلِ الماضي (أقبلَ) في قولِه: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾؛ للدَّلالة على أنَّه أمرٌ أكيدُ التَّحقُّقِ كأنَّه وقعَ فعلًا[1]، وذلك للإشعارِ بالاعتناء بالإقبالِ بينَهم على الحديثِ، وكيفَ لا يُقبلون عليه، وهو أعظمُ لذّاتهم الَّتي يَتعاطَوْنَها[2]، فهو مِن نَعيمِ العَقْلِ في الجَنَّة، وذلك بالتَّساؤُلِ عن المَعارفِ والفضائلِ وما جَرى لهم وعليهم في الدُّنيا[3]، وهو مِن إخبارِ اللّه بالغَيب، وكلُّ إخبارٍ مِنَ اللّه؛ فهو أكيدٌ لِسَعَةِ عِلْمِ اللّه سُبحانه[4]، وفي الإخبارِ عن الإقبالينِ والتَّساؤلينِ المُستقبليَّينِ بالماضي دلالةٌ على أنَّ ذلك الأمرَ يقعُ - لا مَحالةَ - وإنْ كان بالنِّسبة للّه تعالى أمرًا قد تحقَّقَ، وثبتَ؛ إذ لا يجري عليه زمانٌ.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 233.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 88.
(3) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 10.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 115.

معنى ﴿عَلَىٰ﴾:

الإقبالُ تَساؤُلًا يَجذِبُ القلوبَ إلى الإصغاءِ

جُرَّ لفظُ ﴿بَعْضٍ﴾ في قوله: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ بحرفِ الجرِّ ﴿عَلَىٰ﴾ الدالِّ على الاستعلاء المجازيِّ، وفي ذلك إشارةٌ إلى أنَّ مجرَّدَ الإقبالِ بالقول وحدَهُ يُلفتُ القلوبَ إلى سَماعِهِ؛ لأجلِ الكلام الَّذي هو روحُ ذلك المقام[1]، وفي تصويرِ إقبالِ بعضهم على بعضٍ كنايةٌ عن الاهتمامِ فيما بينَهم بالحديثِ عمّا يعتملُ في عقولِهم، والرَّغبةِ الجماعيَّة في الكلامِ لأجلِ شُكرِ المُنعِم على الهدايةِ والتَّوفيقِ.

إيثارُ لفظِ ﴿بَعْضٍ﴾ نكرةً:

لا تمايُزَ في مجالسِ الجَلال بل أنسٌ وكَمالٌ

آثرتِ الآيةُ لفظَ ﴿بَعْضٍ﴾ نكرةً في قوله: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾؛ للدَّلالةِ على الجزئيَّةِ دونَ تحديد، الفرد مع الأفراد أو الجماعة مع الجماعة، وفي تنكيرِ اللَّفظ مزيدُ مبالغةٍ في إغفالِهِ؛ إذ هذا المجلسُ لا يشقى فيه جليسٌ، ولا يعلو بعضُهم على بعضٍ، وقد تجاوَزوا القنطرة، بل مزيدُ الإقبال وأنسِ الكلام وجميلِ الادِّكار.

دلالةُ صيغةِ (التفاعُل) المضارعيَّة في ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾:

مُتعةُ الحوارِ بالاستمرارِ وتبادُلِ الأدوار

جاءَ لفظُ ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ مضارعًا بصيغةِ التَّفاعُل في قوله: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾؛ للدَّلالةِ على المُشاركةِ في التَّساؤُلِ، هذا يسألُ، والآخرُ يُجيب، ثمَّ يسألُ، فيجيبُ الأوَّلُ، وهو ما يشيرُ إلى متعةِ الحديثِ بتبادُلِ الأدوار، مع دلالةِ صيغةِ المضارعِ على التَّجدُّد الاستمراريِّ، وكم لأهلِ الجنَّةِ من حديثٍ يَنتظِرُهم؟ يأنَسونَ به، ويَزيدُهم رَواحًا ومُتعةً ونَعيمًا[2].

دلالةُ المجازِ والاستعارةِ في ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾:

في الفعلِ مجازٌ مُرسَلٌ أو استعارةٌ تصريحيَّةٌ؛ إذ لم يُقدِموا على

(1) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 233.

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 473.

تقديمِ الاستفهامِ والسُّؤالِ، وإنَّما اجتمعوا للحديثِ والحِوار، لكنَّ النَّظمَ سمّاه تساؤلًا؛ إمّا لأنَّ أغلبَ ذلك الحوارِ المُضمَرِ كانَ تساؤُلًا عن أولئكَ الضالّينَ الَّذينَ خسِروا هذا النَّعيم، أوْ لأنَّه الغرضُ من الحوار ومآلُهُ، وإمّا لأنَّه شبَّه الحوارَ بالتَّساؤُلِ؛ لأنَّ الغرضَ منه معرفةُ ما جرى لأولئك المُغوينَ.

غـرضُ الـحِـوار والاجـتـمـاعِ الـتَّـسـاؤُل والاستفهام

موقعُ جملةِ: ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾:

جاءتْ جملةُ ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ في قوله: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ حاليَّةً؛ لبيانِ هيئةِ المُقبلينَ وتقييدِ الإقبالِ لأهلِ الجنَّةِ بعضِهم على بعضٍ، فهو مُقترنٌ بتساؤلٍ سلسٍ بينهم وحوارٍ ظاهرٍ بيِّنٍ، لا خفاءَ فيه ولا خوفَ، يتساءلون عن أحوالِهم في الدُّنيا سؤالَ ادِّكارٍ واعتبارٍ[1].

تقييدُ الإقبالِ بالتَّساؤُلِ دليلُ كمالِ التَّواصُل

نكتةُ حذفِ مُتعلَّقِ التَّساؤُلِ:

حُذِفَ مُتعلَّقُ ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ في قولِهِ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾، ونكتةُ حذفِهِ إرادةُ العُموم، أي: للتَّساؤلِ عن كثيرٍ من الأمور، أوْ للاهتمامِ بفِعْلِ التَّساؤُلِ والحوارِ نفسِهما دونَ المَسؤولِ عنه، فيكونُ من تنزيلِ المتعدّي منزلةَ اللّازم، فالتَّساؤُلُ في ذاتِهِ أمرٌ مرغوبٌ عندَهم؛ إذ به يُتجاذَبُ أطرافُ الحديث، وبه يتمُّ الأنسُ، وتزدادُ المُتعة، وقد ذكرَ طرَفًا من تساؤلِهِم وحوارِهم بالحديثِ عنِ القرينِ السَّيّئِ في الآياتِ بعدَها[2].

بتجاذُبِ أطرافِ الحديثِ يتمُّ الأُنسُ وتزدادُ المُتعةُ

بلاغةُ الاستئنافِ:

جاءتْ جملةُ: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾ استئنافًا؛ إذ لمّا ذكرَ النَّظمُ إقبالَ بعضِهم على بعضٍ؛ تشوَّفَ السّامعُ إلى سَماعِ شيءٍ من حديثِهم، فاستأنفَ بذكرِ قولِ أحدِهم للآخَرِ هذا القولَ[3]، فالجملةُ بدلُ

مِن وُجوهِ نعيمِ أهلِ الجنَّةِ التَّشوُّفُ إلى سَماعِ أحاديثِهم

(1) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 233.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 115.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 233.

اشتمالٍ من جملةِ: ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾[1]، ودلَّ هذا الاستئنافُ على أنَّ التَّساؤلَ بينهم كانَ حِوارًا يتضمَّنُ أسئلةً، أوْ يَجري أحيانًا مجرى التَّساؤلِ والاستفهامِ.

وجهُ التَّعبيرِ باسمِ الفاعلِ النَّكرةِ ﴿قَآئِلٌ﴾:

إصغاءٌ واهتمامٌ وأُنسٌ بكلِّ مَنْ في الجِنان

عبَّرتِ الآيةُ باسمِ الفاعلِ المأخوذِ من لفظِ الفعلِ في قولِهِ: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾؛ للدَّلالةِ على تحقُّقِ القولِ منه وصُدورِه من أحدِهم، فهو يَتحدَّث حينَها، ويذكرُ قولًا يقصدُ به دلالةً ومُرادًا، وفي ذكرِ ذلك إشارةٌ إلى الإصغاءِ لقولِهِ والاهتمامِ بمُرادِهِ، وقد جاءَ لفظُ ﴿قَآئِلٌ﴾ نكرةً للتَّركيزِ على القولِ دونَ خصوصيَّةِ القائلِ؛ لأنَّ النَّجاةَ من الإغواءِ البشريِّ والنَّفسيِّ والشَّيطانيِّ أمرٌ جماعيٌّ، لا يخلو أحدٌ من المُكلَّفينَ منه.

فائدةُ التَّعبيرِ بشبهِ الجُملة ﴿مِّنْهُمْ﴾:

الشُّعورُ بالنِّعمةِ وإظهارُ الفارقِ

عبَّرتِ الآيةُ بشبهِ الجملةِ ﴿مِّنْهُمْ﴾ في قوله: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾ الواقعِ وصْفًا للقائلِ النَّكرةِ؛ للدَّلالةِ على أنَّه مِن هؤلاءِ المُتسائلينَ في جنّاتِ النَّعيم، وفائدةُ التَّعبيرِ بذلك: هي تأكيدُ نجاتِهِ وتنعُّمِه، ما يُشيرِ إلى شعورِهِ بالنَّعيم، والاعتبارِ بما حدثَ له، لولا لطفُ اللّه به، ولإظهارِ الفارقِ بينَ القرينِ وقرينِهِ، كما أنَّ الغرضَ مِن تخصيصِ شخصيَّةِ القائلِ بأنَّه ﴿مِّنْهُمْ﴾؛ لإرشادِ المُخاطَبينَ إلى أهمّيَّةِ الإيمانِ والعملِ على تحدّي الغاوينَ؛ للوصولِ إلى ما وصل إليه هذا المُنعَّمُ وما آل إليه أمرُ القَرين.

بلاغةُ حشدِ المؤكِّدات:

لولا نعمةُ اللهِ بالأمان؛ لاستشعَرَ الجميعُ الخُسران

ضمَّنتْ جملةُ: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ حَشدًا من المُؤكِّدات، وهي: (إنَّ، واللّامُ، وفعلُ الكونِ، والجملةُ الاسميَّة)؛ وذلك للتَّعبيرِ عن

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 116.

حالِ القائلِ بأنَّه لم يخلصْ من شرِّ ذلك القرينِ الَّذي يتحدَّثُ عنه؛ لولا أنْ نجّاهُ اللّه منه، فهو شعورٌ عظيمٌ بمنَّةٍ عظيمةٍ[1].

دلالةُ فعلِ الكَوْنِ الماضي:

الاعتبارُ بالماضي مَظنَّة استشعارِ النِّعمة

عبَّرتِ الآيةُ بلفظِ ﴿كَانَ﴾ فعلًا ماضيًا في قوله: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾؛ ليدلَّ على حدثٍ مضى، أي: كانَ لي في الدُّنيا قرينٌ[2]، فهو حديثٌ عن الماضي في الدُّنيا يَستذكرُهُ القائلُ، ويريدُ أنْ يُشاركَ أصحابَهُ من أهلِ الجنَّةِ ما حدث له؛ لاستشعارِ النِّعمةِ والاعتبارِ والمقارنةِ بينَ الماضي والحاضِر، وفي التَّعبيرِ بالماضي دلالةٌ على أنَّ أهلَ الجنَّةِ يتذكَّرونَ أحوالَهم في الدُّنيا، وأنَّ الحياةَ الثّانيةَ مُرتبِطةٌ بالحياةِ الأولى وعْيًا وإدراكًا.

نكتةُ التَّعبيرِ بالجارِّ والمَجرورِ مُقدَّمًا ﴿لِي﴾:

استشعارُ النَّجاةِ في واقعٍ مشهودٍ صنيعٌ محمود

اختارتِ الآيةُ التَّعبيرَ بالجارِّ والمجرورِ ﴿لِي﴾ مقدَّمًا في قوله: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾؛ ليدلَّ على اختصاصِهِ وتعلُّقِهِ به، وليشير إلى أنَّ ما يذكرُهُ حينَها هو أمرٌ شهِدَهُ بنفسِهِ، وعاينَهُ من قرينِهِ في مُحاوراتِهما وجوانبِ مُصاحبتِهما، وقد جاءَ مُقدَّمًا على متعلَّقِهِ ﴿قَرِينٌ﴾؛ ليدلَّ على أنَّ الحديثَ متعلِّقٌ به، واستشعارِهِ قيمةَ النِّعمةِ أكثرَ من ذِكْرِ ذلك القرينِ.

سرُّ اختيارِ لفظِ ﴿قَرِينٌ﴾ مادَّةً وصيغةً:

للمُلازمةِ تأثيرٌ ظاهرٌ لولا نعمةُ الله القادر

آثرتِ الآيةُ التَّعبيرَ بلفظِ ﴿قَرِينٌ﴾ في قوله: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ لشيءٍ في مادَّتِهِ وصيغتِهِ، أمّا مادَّتُه؛ فـ(القرينُ) هو الملازمُ لصاحبِهِ، فلا يَنفصلانِ غالبًا، وأمّا صيغتُهُ؛ فـ(القرينُ) فعيلٌ بمعنى مفعول، أي: مقرونٌ، فهو ملازمٌ، والقرينُ مُساوٍ لقرينِهِ قوَّةً وتأثيرًا، فيؤثِّرُ أحدُهما في الآخَر، وقد صيغَ لفظُ ﴿قَرِينٌ﴾ نكرةً

(1) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 234.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 192.

لدلالتِهِ على الجنس، فهو الموصوفُ بالمُلازمة[1]، والغرضُ من اختيارِ هذا اللَّفظ بذاتِهِ الدَّلالةُ على أنَّ هذا الشخصَ كان مُلازِمًا للمتكلِّم، يعملُ على إغوائِهِ، وهو لا ينفكُّ عن ذلك الإغواءِ والإضلالِ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

القَرين والصّاحب والرَّفيق:

القَرينُ للمُلازمةِ، والرَّفيقُ للمُناسبةِ، والصّاحب للرِّفقِ والنَّفعِ

يجتمعُ (القرينُ) و(الصّاحبُ) و(الرَّفيق) في مُطلَقِ المُلازمة، وتفترقُ، فـ(القرينُ) مِنَ القَرْن الَّذي يَستدعي المُلازمةَ والتَّأثيرَ سَلْبًا أوْ إيجابًا، ومِنَ السَّلبِ مُلازمةُ قرينٍ دونَ أنْ ينتفعَ منهُ بشيءٍ، بخلافِ (الرفيق)؛ فهو الموافقُ المُقارِبُ[2]، فهي ملازمةٌ مع مناسبةٍ وتشابُهٍ، فصارتْ ملازمةً معَ يُسْرٍ ومُناسبة، وتميَّزَ الصّاحبُ بمُلازمةِ النَّفع، فالصَّحبُ هو الحفظُ والرِّعايةُ، يقولُ تعالى: ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأنبياء: 43]، أي: يُحفَظونَ، فالصّاحبُ هو المُؤَثِّرُ إيجابًا، ويكثرُ أنْ يكونَ في الآدميّينَ خاصَّةً، يقالُ: صَحِبَ زيدٌ عمرًا، ولا يقالُ: صَحِبَ النَّجمُ النَّجمَ، ويقالُ: قِرانُ النُّجوم[3]، وفي اختيارِ لفظ ﴿قَرِينٌ﴾ في الآية إشارةٌ إلى المُلازمة دونَ الصُّحبةِ، فلم تكن ملازمةً نافعةً، ودونَ الرِّفقةِ فلم تكن مناسبة بينَهما، وإنَّما كانت الإشارةُ إلى المُلازمة وتأثيرِها.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 116.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رفق).
(3) بيات، معجم الفروق، ص: 308.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والأربعون،
سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والأربعون، سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 48 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-641-07-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 48 : المجلد الثامن والأربعون، سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-641-07-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1101030 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»